كلام الليل

باب اليمن

أحمد أبودهمان

■ قبل شهرين كنتُ في نجران. وقال لي مرافقي هذه حدود اليمن، كدت أبكي، مع أني أعلم ان للأنظمة السياسية أحكامها، ولكن لليمن أحكامه بالنسبة لي، فمنذ طفولتي واليمن يحتل حيزاً كبيراً في مخيلة أهل البيت عموماً وأبي خصوصاً الذي كان يسافر إلى صعدة باستمرار ويعرف أهلها وكبارها كما يعرف قريته وقبيلته، وكنا نسمي أهل اليمن «يَمَنة» بفتح الياء والميم. وكانوا يمرون عبر القرية في طريقهم إلى مكة المكرمة. تاركين لنا بعض الهدايا من أقمشة وزبيب وبن. إلى أن دخلت أوهام جمال عبدالناصر فتحولت الهدايا وتحول الحب إلى طائرات وقنابل تقصف قرانا وتقصف أبها وخميس مشيط، وفي هذا الصدد أذكر أن كثيراً من الطيارين المصريين النبلاء كانوا يلقون حمولتهم المدمرة على رؤوس الجبال بعيداً عن القرى والسكان. ثم تحول اليمن في ذاكرة الطفل من حب وحلم إلى كابوس، واستقرت الأمور فيما بعد بين المملكة وبين اليمن، وتعلقت مجدداً بأغاني اليمن وقصائد البردوني وعبدالعزيز المقالح وغيرهما، وشارك اليمنيون في عمارة المملكة وشاركونا رزقنا مما دفع بأحد أهل القرية إلى القول بأن «لكل بيت في المملكة مفتاحين، مفتاحاً في المملكة ومفتاحاً في اليمن».

لم يكن لدي مفتاح لليمن إلى ان كتبت «الحزام»، وقبل أسبوع استلمت هذا المفتاح بدعوة كريمة من السفارة الفرنسية لي وللصديق الجزائري المقيم بباريس مالك شبل، وذلك لإلقاء محاضرات في جامعتي صنعاء وعدن وللالتقاء بالجمهور اليمني من طلبة وغيرهم وخاصة ممن لهم علاقة باللغة والثقافة الفرنسية.

وفي جامعة صنعاء كان أول لقاءاتي، وكان في الصالة مئات الطلاب والطالبات محجبات وغير محجبات. وقلت لهم: لعل أجمل اكتشافاتي اثناء البحث في تاريخ الجزيرة العربية هو أن بلدينا بلا حدود، وأن الحدود القائمة حالياً مخالفة لتاريخ الجزيرة العربية حيث انه لا يمكن قراءة المملكة بدون قراءة اليمن وكذا العكس. وأن أي حدود مهما كان ارتفاعها لن تلغي التاريخ ولن توقفه، ولم أفاجأ اثناء التوقيع على كتابي بأن اكتشفت ان كثيراً من الطلاب والطالبات ولدوا في المملكة. من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب. ولعل أرقى اللحظات هي تلك التي جاءت فيها أختان شقيقتان من مواليد حائل وهما تحملان العلم السعودي وتطلبان مني توقيعاً على أحد أطرافه، قبّلت العلم في تلك اللحظة وقبّلت البلدين.

وبعد المحاضرة، وبرفقة سعد بن معتق، زوج أختي الذي جاء من المملكة لمرافقتي في صنعاء التي يعرفها، ذهبنا إلى باب اليمن، ولم يكن أحد في حاجة إلى ان يسألنا من أي بلد نحن، وإنما كان بعضهم يسألنا من أين من المملكة، في حين يعرف الآخرون من أي قرية وقبيلة نحن..

وقفنا أمام أحد الصرّافين وكان في يده صُرة كبيرة من الريالات اليمنية، أبديت حاجتي لها فأقسم ان آخذها دون مقابل، وعقب كيف يمكن أن نرد لكم بعض الجميل.

تجولت في باب اليمن وصنعاء القديمة، وعرفت فيما بعد أن الكاتبة والصديقة الكويتية ليلى العثمان كانت هناك. حرصت على مقابلتها ووجدتها مأخوذة قلباً وقالباً باليمن السعيد. وانها ألفت كتاباً عن اليمن. أهدتنيه، ووجدت فيه حباً وعشقاً لتلك البلاد، ووجدت أن وزير الثقافة اليمني قد لقبها بنافذة الكويت على اليمن ونافذة اليمن على الكويت.

عشت في اليمن ورأيت في صنعاء آمالاً وانجازات كبيرة، أخذتها بعيداً عن صنعاء البردوني التي وصفها قائلاً:

ماذا أحدث عن صنعاء يا أبتي
مريضة عاشقاها السلّ والجرب

لم أر سلاً ولا جرباً، بل رأيت يمناً يستعيد سعادته، بعاصمة العرب الثقافية بتميز وجدارة.

ودعتهم وأنا أقول كما كان يقول صديقي صالح العزاز «إلى اللقاء يا أصدقاء».

خادم الحرمين وولي العهد يتلقيان مزيداً من برقيات التهاني برمضان

الرياض - واس:

■ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله مزيداً من برقيات التهنئة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك من كل من:

فخامة الرئيس أسياس أفورقي - رئيس دولة أرتريا، فخامة الرئيس سيد محمد خاتمي - رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية، جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة - ملك مملكة البحرين، جلالة السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان، فخامة الرئيس محمد حسني مبارك - رئيس جمهورية مصر العربية، فخامة الرئيس علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية اليمنية.

وقد أجابهم أيده الله معربا لهم عن أطيب تمنياته وخالص دعواته بأن يتقبل الله من الجميع صيامهم وقيامهم وأن يجعله شهر خير وبركة على شعوبهم وعلى سائر شعوب الامة الاسلامية.

كما تلقى صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني مزيداً من برقيات التهنئة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك من كل من:

فخامة الرئيس أسياس أفورقي - رئيس دولة أرتريا، فخامة الرئيس سيد محمد خاتمي - رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية، جلالة الملك حمد بن عيسى ال خليفة - ملك مملكة البحرين، فخامة الرئيس زين العابدين بن علي - رئيس الجمهورية التونسية، فخامة الرئيس محمد حسني مبارك - رئيس جمهورية مصر العربية، فخامة الرئيس علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية اليمنية، سمو الامير حمزة بن الحسين - ولي عهد المملكة الاردنية الهاشمية، سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان - ولي عهد أبوظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة.

وقد أجابهم حفظه الله معرباً لهم عن أطيب تهانيه وأخلص تمنياته بأن يديم الله عليهم نعمة الصحة والعافية وأن ينعم على شعوبهم وعلى جميع شعوب الامة الاسلامية بمزيد من التقدم والرخاء والازدهار.

خادم الحرمين يهنئ الرئيس الصومالي

الرياض - (و.أ.س):

■ بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله برقية تهنئة لفخامة الرئيس عبدالله يوسف أحمد رئيس جمهورية الصومال بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده.

وأعرب الملك المفدى باسمه واسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بالصحة والسعادة لفخامته والأمن والتقدم والرخاء لشعب الصومال الشقيق.

خلال استقباله قادة وضباط الحرس الوطني

سمو ولي العهد: مستمرون في أداء واجبنا تجاه إخواننا المسلمين

مهما دنسوا أو قالوا فإن بلدكم ما اهتزت ولن تهتز أبداً لأنها مركز عقيدة وإيمان

الرياض - و.أ.س:

■ استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في مكتبه برئاسة الحرس الوطني بالرياض أمس قادة وضباط الحرس الوطني يتقدمهم صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية الذين قدموا للسلام على سموه وتهنئته بشهر رمضان المبارك.

وقد أعرب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عن شكره للجميع وهنأهم سموه بشهر رمضان المبارك داعيا الله أن يتقبل منهم صيامه وقيامه.

وقال سمو ولي العهد في كلمة القاها خلال الاستقبال «مبروك عليكم الشهر.. وان شاء الله أنه داخل عليكم بالعز والنصر تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله.. أهنئكم بهذا الشهر المبارك وأتمنى أن جميع المسلمين في أنحاء العالم يتمكنون من صيامه وقيامه وخاصة في المملكة العربية السعودية التي هي ولله الحمد مهبط الوحي.. المملكة ولله الحمد وبارادة الله عز وجل هي الآن بوجود بيت الله الحرام ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم هي قبلة المسلمين وهي ولله الحمد تقوم بدور ايجابي نحو اخوانها المسلمين في أنحاء العالم.. وهذا واجب عليها ولا قصرت من المؤسس المغفور له الملك عبدالعزيز الى الوقت الحاضر.. أبناؤه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد وخادم الحرمين الشريفين ولله الحمد أدوا واجبهم نحو دينهم ووطنهم وهذا واجب عليهم..

أما السنين التالية التي فاجأتنا مع الاسف بالذي حصل من بعض أبنائنا يجرحنا ويؤلمنا لانهم من أبنائنا.. ولكن الشيطان اذا استولى على شخصية الانسان أفقده كل شئ في الوجود.. حتى الاعمال الخيرة.. حتى ما يفكر بدينه الذي ينهي عن هذه الاعمال السيئة المشينة.. وأكثر من هذا وذاك مع الاسف أنهم اساؤوا اساءة ما بعدها من اساءة أبدا وهي الاساءة الى العقيدة.. عقيدتكم وعقيدة كل مسلم.. العقيدة الاسلامية.. أساؤوا لها في العالم كله.. ومع الاسف هذا الشيء الذي يجرح ويدمي القلب.. ولكن لا نقول إلا ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.. حسبنا الله عليهم.. حسبنا الله على من أرشدهم أو درسهم أو فهمهم بهذه الاعمال الشريرة.. الاعمال التي لن يقبلها أي مسلم ولن تقبلها العقيدة الاسلامية أبدا أبدا.. ولكن مدحورين هم والذين وراءهم.

وأبشركم يا اخوان بلدكم عزيزة بارادة الله ما دمنا متمسكين بالعقيدة الاسلامية.. أبشركم لن يأتيكم الا كل خير مهما كان.. مهما تكالبت عليكم بعض الدول.. ولكن أحب أن أطمئنكم بأن بلادكم ولله الحمد مستقيمة ومستقرة.. وكل يوم زيادة عن اليوم الثاني ولله الحمد بتمسكها بعقيدتها وأخلاقها ووطنيتها وهذا ولله الحمد واجب عليكم كلكم.. وأنا أعرف أن احساسكم كلكم احساس هذه الامة وهذا الوطن وأنتم من أبناء الوطن.. من أبناء الاسلام.. وان شاء الله ما تجدون الا كل خير ولن يأتيكم الا كل خير ان شاء الله وبارادة الله فوق كل شئ.

أما خارجيا فلله الحمد مهما دنسوا مهما حكوا ومهما قالوا فان بلادكم ما اهتزت ولن تهتز ولا يمكن تهتز أبدا لانها ولله الحمد مركز قوة.. مركز عقيدة وايمان واخلاص دين ووطن وصبر وعمل.. هذه بلادكم ولا تخشون الا ربكم.. أما هذه الصحف وبعض الدول عرفوا الان.. نعم أخذوا هاتين السنتين وما قصروا يريدونكم أن تهتزوا ولكن ولله الحمد وبارادة الرب عز وجل هو الذي ثبتكم وثبتنا وثبت جميع الشعب السعودي كله لاننا نحن على حق وصاحب الحق لن يهزم أبدا أبدا.

ولله الحمد سياستكم الخارجية الآن مع جميع الدول معتدلة الا من سولت له نفسه ويريد أن يسيء لهذا البلد فان الله سيسلط عليه أنتم لستم ضعفاء.. أنتم أقوياء بربكم.. أقوياء بشخصياتكم.. أقوياء بايمانكم.. أقوياء بعقيدتكم باخلاصكم بشرفكم ولله الحمد.. ولا يوجد ان شاء الله على هذه البلد شيء يمسها أو يؤلمها أبدا أبدا.. أما الشيء الذي ما يصدقه انسان أن يأتيك انسان لا أخلاق له ولا دين ولا عقيدة ولا ايمان ولا وفاء لهذا البلد.. نحن نعرفهم كلهم ولكن هؤلاء مأجورين أذلاء وأذناب.. كل من تكلم في المملكة العربية السعودية ولا أقولها لاني ابن من أبناء المملكة العربية السعودية هذه بلسانكم كلكم.. كل من تكلم فيها لا بد أن يوضع في فمه حجر لان المملكة العربية السعودية وافيه ولله الحمد لدينها ووطنها وصداقتها ووفائها لاصدقائها.

هذا ما أحببت أن أقوله لكم وأتمنى لكم التوفيق والنجاح في واجبكم العسكري والديني والوطني.. وأنتم ان شاء الله كفؤ لها وأنتم رجالها..

وأتمنى لكم التوفيق والصحة والعافية والثبات على الايمان والعقيدة والوطنية وشكرا لكم».

حضر الاستقبال صاحب السمو الأمير تركي بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن ومعالي نائب رئيس الحرس الوطني المساعد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري وعدد من المسؤولين.

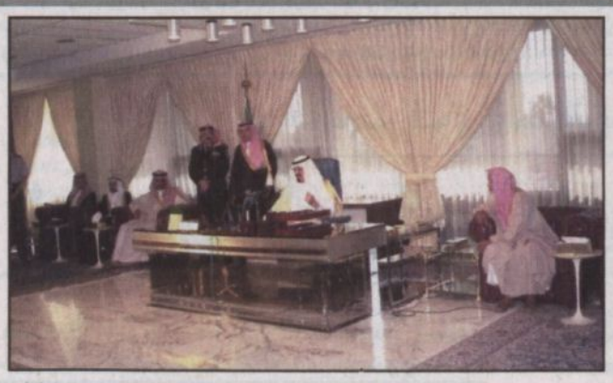

سمو ولي العهد يستقبل كبار ضباط الحرس الوطني (واس)

بعث برسالة إلى كويزومي

ولي العهد يوجه الدعوة لحكومة اليابان لحضور المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب

طوكيو - (و. ا. س):

■ بعث صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني رسالة لدولة رئيس وزراء اليابان كويزومي تتعلق بتطوير العلاقات بين البلدين ودعوة حكومة اليابان الصديقة للمشاركة في المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب الذي دعت اليه المملكة والذي سيتم عقده في مدينة الرياض يوم ٢٥ ذي الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ٥ فبراير ٢٠٠٤م ولمدة اربعة ايام.

وقام بتسليم الرسالة سفير المملكة العربية السعودية لدى طوكيو الاستاذ فيصل بن حسن طراد خلال اجتماعه امس بوزير خارجية اليابان ماتشيمورا بمقر وزارة الخارجية اليابانية.

كما بعث صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير الخارجية رسالة لوزير الخارجية الياباني تتعلق بالتفاصيل الخاصة بهذا المؤتمر من حيث اهدافه ومحاوره والنتائج المتوخاة منه.

وقد اكد معالي وزير خارجية اليابان بالعمل على ان تكون هنالك مشاركة فعالة من الجانب الياباني في هذا المؤتمر المهم. واكد معالي وزير خارجية اليابان أهمية العلاقات السعودية اليابانية وذلك بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاما على انشاء هذه العلاقات والعمل من خلال الاجتماع القادم للحوار العربي الياباني الذي تستضيفه المملكة في بداية عام ٢٠٠٥م.. وكذلك اجتماع الدورة التاسعة للجنة المشتركة المقرر عقدها في المملكة خلال الربع الاول من العام القادم.

كما استعرض معاليه اخر التطورات على الساحة الدولية وعلى الاخص جهود المملكة في الحفاظ على سعر معتدل للبترول وعلى استقرار السوق النفطية وكذلك الوضع في العراق.

واعرب معاليه عن رغبته في ان يتمكن من زيارة المملكة حيث سبق ان زارها في عام ١٩٩٩م عندما كان نائبا لوزير الخارجية.

خلال الحفل المقام برعاية الأمير سلمان

٢٥,٣ مليون ريال مجموع التبرعات للوقف الخيري لرعاية الأيتام

الرياض - (و. ا. س):

■ بلغت تبرعات الحفل الذي أقامته الجمعية الخيرية لرعاية الايتام بمنطقة الرياض (إنسان) مساء أمس الاول برعاية صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض رئيس مجلس ادارة الجمعية بمناسبة انشاء وقف خيري يعود ريعه للجمعية خمسة وعشرين مليونا وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين الفا وخمسمائة ريال.

الأمير مشعل بن سعود يستقبل مدير الاتصالات في نجران

نجران - علي عون اليامي:

■ التقى صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة نجران في مكتب سموه بالامارة مدير عام الاتصالات السعودية بمنطقة نجران الأستاذ مسفر بن عوض القحطاني.

وتركز اللقاء على بحث خدمات الشركة في منطقة نجران والتوسع في ايصال الخدمات الى كل جزء من المنطقة وقدم القحطاني لسمو أمير المنطقة تقريرا عن أعمال الشركة خلال عام ٢٠٠٤م يتحدث عن الشبكات الخارجية بما فيها كبائن جديدة ومسح شامل وتدعيم مسارات ومشروع اخلاء الطيف الترددي موضحا أن الهدف من المشروع هو ربط مواقع كبار المشتركين بحلقات ألياف ضوئية ومسار آخر لحماية المنطقة من الانزلاقات بتكاليف ٣٠,٧٣٠,٦٧٧ وكذلك مشروع التوسعة الخامس والسادس والسابع الهاتف الجوال والتي أنجزت بنسبة ١٠٠٪ كما ان هناك مواقع اضافية تحت التصميم في مدينة نجران والمحافظات الأخرى ومواقع تحت التخطيط وعدد من الطرق المعتمد تغطيتها مثل طريق نجران السليل بتسعة عشر برجا وطريق شرورة الوديعة ببرجين.

تكريم دولي للأمير عبدالعزيز بن أحمد لجهوده في مجال طب العيون

كتب - محمد العرج:

■ تلقى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالعزيز درعا من المؤتمر الدولي الرابع للرابطة العربية لطب العيون والمؤتمر البحريني لطب العيون الذي عقد في المنامة مؤخرا وفاء من المؤتمر للمجهودات الاقليمية والدولية، التي يقدمها سموه لدعم مكافحة العمى ومبادرة البصر ٢٠٢٠ «الحق في الإبصار» التي نجح سموه في تدشينها من خلال ٢٠ مبادرة في عشرين دولة بالإقليم.

وأوضح الرئيس المشارك للمكتب الاقليمي للوكالة الدولية لمكافحة العمى بشرق المتوسط الدكتور عادل بن عبدالعزيز الرشود، الذي شارك بالمؤتمر ممثلا للمكتب الاقليمي للوكالة الدولية لمكافحة العمى، وتسلم الجائزة عن سموه ان المؤتمر قد عزز من التعاون والتواصل بين أطباء العيون العرب لا سيما بدول الخليج مما أكد على أهمية تبادل المعلومات حول الموضوعات التي ناقشها وتناولت أحدث التطورات في حقل طب وجراحة العيون وعلوم البصريات والعدسات اللاصقة.

وذكر أن مؤتمر البحرين قد تميز بالمشاركة السعودية حيث شارك فيه خمسة من استشاريي طب العيون بالمملكة العربية السعودية ضمن ١٤ من اساتذة طب العيون بالعالم العربي ومن أوروبا قدموا ٦٠ ورقة علمية، فضلا عن معرض طبي، وورش العمل التي ركزت على الليزر وعلاج المياه البيضاء وتصحيح العيوب الانكسارية وأمراض الشبكية، مهنئا مملكة البحرين الشقيقة لاستضافتها مؤتمر المنامة بنجاح مضيفة خطوة تعزز من آمال وأهداف مبادرة البصر ٢٠٢٠ «الحق في الإبصار».

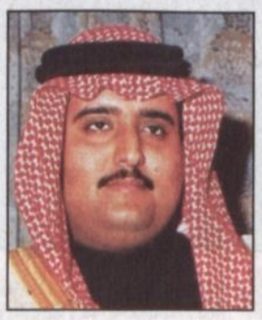
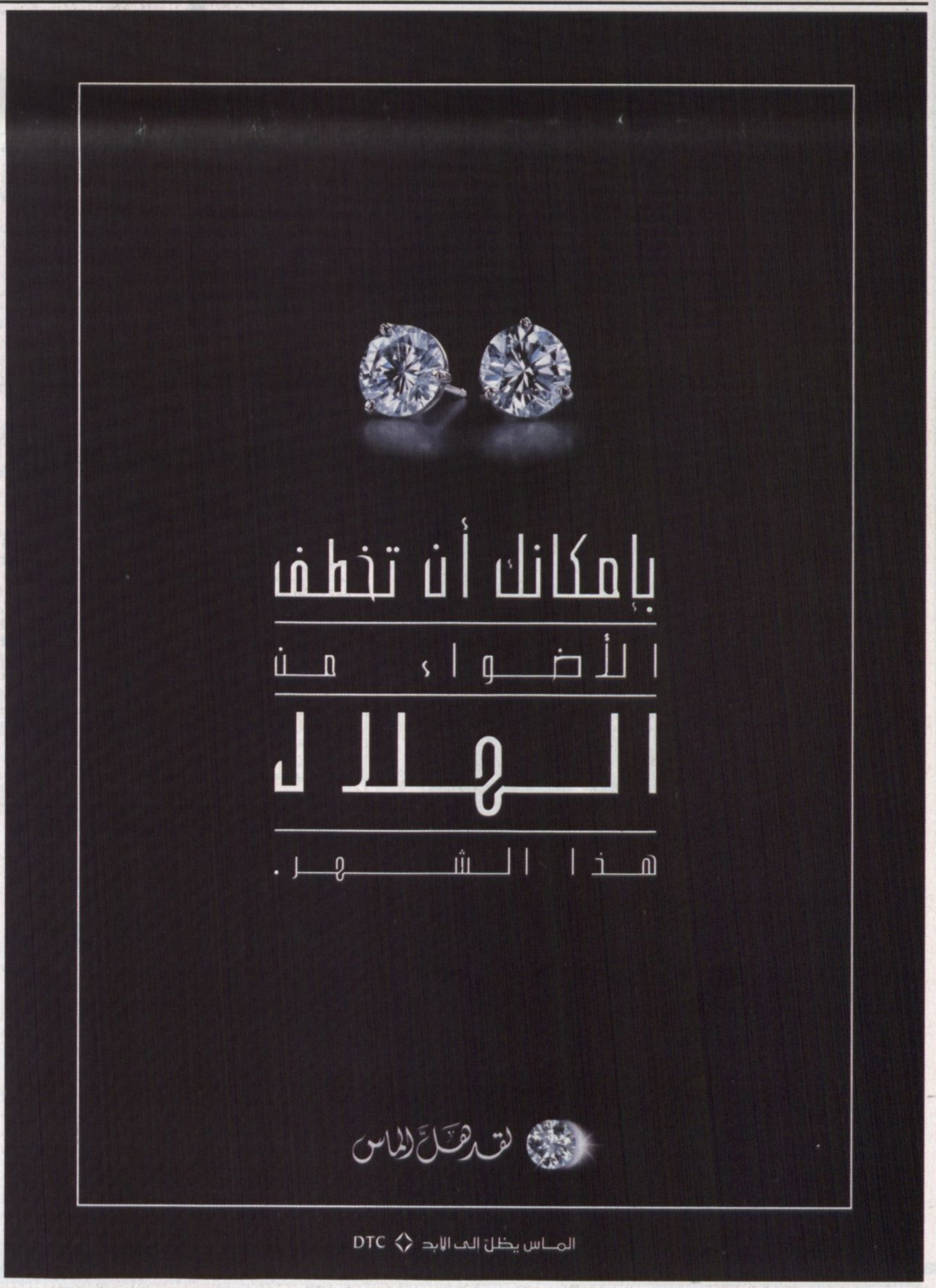
الأمير عبدالعزيز بن أحمد